

برنامج #سؤالات_الصحابة (12 - 03) ("سؤالات المعاملات") 1

أ.د. عمر المقبل

عمر المقبل

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر قمر ليقولن الله الله يبسط الرزق لمن يشاء - [00:00:00](#)

نتناوله باذن الله تعالى في هذه الحلقات نماذج من سؤالات اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم للنبي عليه الصلاة والسلام تلك الاسئلة التي كشفت عن علوم جمة من هذه السلسلة سلسلة سؤالات الصحابة رضوان الله عليهم - [00:00:39](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته معشر الاخوة والاخوات - [00:01:14](#)

وحياكم الله الى حلقة جديدة من برنامجكم سؤالات الصحابة نبتدئ باذن الله تعالى في هذه الحلقة بالاشارة الى جملة من الاسئلة التي سألتها الصحب الكرام رضوان الله عليهم النبي صلى الله عليه وسلم في ابواب المعاملات - [00:01:29](#)

والمعاملات الاصل فيها الحل كما قال الله تبارك وتعالى في سورة البقرة واحل الله البيع وحرم الربا وهذا الاصل بحمد الله تعالى متفق عليه بين اهل العلم وذلك ان الله عز وجل - [00:01:48](#)

جعل المعاملات او لما كانت المعاملات من الحوائج التي تضطر اليها والناس يحتاجون الى تداول ما بينهم من منافع كان لا بد من ان ان يكون هناك جملة من الاحكام تضبط هذا الامر - [00:02:05](#)

فبقيت دائرة المباح هي الاصل وبقيت دائرة الممنوع محصورة وهي الاقل وصار في هذا على الناس او للناس في هذا فسحة عظيمة ورخصة كبيرة فالحمد لله تبارك وتعالى على فضله واحسانه وجوده - [00:02:22](#)

والمعاملات في الشريعة الاسلامية لمن تأملها بعين الانصاف. يجدها متسقة مع القاعدة الشرعية الكبرى في هذه الشريعة وما جعل عليكم في الدين في الدين من حرج الامر الاخر الذي يلحظه المتأمل في نصوص الكتاب والسنة في هذه الابواب يجد ان دائرة الممنوع قليلة - [00:02:38](#)

وان البيوع المحرمة من تأملها وجد انها لا تكاد تخرج عن ثلاثة اقسام او ثلاثة اسباب وكل بيع فيه ظلم فهو حرام وكل بيع فيه ربا فهو حرام وكل بيع فيه غرر بين فانه حرام - [00:03:00](#)

وما سوى ذلك من البيوع فانه داخل في دائرة المباح. ويدخل تحت الصور الربوية صور الغرر صور الظلم آآ صور كثيرة لكن ضبط هذه الاصول الثلاثة التي اشار لها بعض اهل العلم - [00:03:20](#)

صراحة كثيرا البيوع المحرمة يجمعها هذه الامور الثلاثة. وهي اه الظلم والربا الغرر. فاذا وجدت هذه البيوع اه وهذه صور حرم البيع وبقي ما سوى ذلك من الصور داخلا في دائرة الحلال - [00:03:34](#)

ايها الاخوة والاخوات وردت جملة من الاسئلة للنبي عليه الصلاة والسلام في هذه المعاملات هي اذا تأملتتها ايضا وجدتها قليلة بالنسبة لما ورد في العبادات لان الاصل في العبادات الحظر والمنع والتحريم حتى يأتي دليل - [00:03:52](#)

يبين آآ حلها وجوازها او مشروعيتها وايضا نلاحظ ان كثيرا من العبادات لها صفة معينة كالصلاة مثلا والحج وكذلك في الصيام مثلا نجد هناك انواع من التفاصيل يحتاج فيها الى ادلة تفصيلية وادلة خاصة - [00:04:10](#)

اما البيوع فباقية على العمومات والقواعد العامة والمستثنيات فيها قليلة كما اشرنا قبل قليل من هذي الاسئلة التي سألها الصحب الكرام للنبي عليه الصلاة والسلام ما دل عليه حديث جابر رضي الله تعالى عنه في الصحيحين - [00:04:28](#)

وقد قال ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب في عام الفتح قائلاً للناس ان الله عز وجل حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام قيل يا رسول الله ارايت شحوم الميتة؟ فانه يطلى بها السفن - [00:04:44](#)

ويستصبح بها ويستصبح بها الناس. فقال لا هو حرام لا هو حرام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك لعنة الله على اليهود والنصارى او قال قاتل الله اليهود - [00:05:04](#)

ان الله لما حرم عليهم شحوم الميتة جملوه يعني اذابوه ثم باعوه فاكلوا فاكلوا ثمنه هذا الحديث فيه فوائد كثيرة. وهو احد الاحاديث المهمة في كتاب البيوع من الفوائد في هذا الحديث ان ان على العالم - [00:05:18](#)

الامام اذا كان قادر او الامام اللي هو الحاكم المسلم او يتكلم او ينيب غيره من اهل العلم يتكلموا في المناسبات الكبار بالخطب التي تناسب المقام ذلك ان هذه المناسبات لا تخلو من اه ما يدعو الى الحديث عنها ومن ذلك ما فعله النبي عليه الصلاة والسلام اه في عام الفتح - [00:05:40](#)

ايضا في هذا الحديث دلالة على شمولية الاسلام في احكامه للمعاملات والعبادات خلافا لمن لما يقوله اولئك المخدولون الذين يفصلون بين الدين وبين الحياة او بين الدين وبين المعاملات فيزعمون ان - [00:06:03](#)

دين ليس له سلطان على المعاملات الاقتصادية ولا على البيوع ولا على غيرها انما سلطانه في ابواب العبادات فقط وانه ينظم امور العلاقة بين عبدي وبين ربه كما يقولون. ولا شك ان هذه فرية عظيمة. وهذا اه اذا اعتقده صاحبه فانه والعياذ بالله اه - [00:06:22](#)

مخرج عن الملة لانه الغاء تام لمئات والاف النصوص التي وردت في هذا الباب المقصود اه ان الشريعة الشاملة والنبي عليه الصلاة والسلام بين تحريم هذي الاشياء في اعظم موقف او في اقدس بقعة وفي موقف من اعظم المواقف التي مر بها صلوات - [00:06:41](#) الله وسلامه عليه وهو موقف الفتح. فتكلم عن قضية تتعلق بالبيوع وهي تحريم بيع هذه الاشياء ولذلك قال لما سئل عن الاستصباح بزيوت المعدة او بجلود الميتة او نعم اللي هو ما يخرج من الميتة من - [00:07:02](#)

بيوت ونحو ذلك او الشحوم سئل عنها وقال لا هو حرام. وهنا اختلف العلماء هل المقصود بالتحريم او الضمير هنا يعود على الانتفاع او على البيع؟ واصح الاقوال في هذه المسألة - [00:07:21](#)

ان الضمير يعود على البيع. بمعنى ان بيعه حرام. اما الانتفاع به فانه لا بأس به لان السياق كان في سياق الكلام على تحريم بيعها. لقوله في اول الحديث هنا ان الله عز وجل حرم بيع - [00:07:35](#)

الى اخره وفي هذا الحديث دلالة على تحريم بيع هذه الاشياء وان كانت آآ نجاستها ليست نجاسة آآ حسية في هذه الانواع الاربعة كلها بل بعضها نجس وبعضها نجس معنويا - [00:07:52](#)

النجس المعنوي الخمر على احد القولين ايضا في المسألة وكذلك الاصنام والنجس الحسي في هذه الاصناف الاربعة هي الميتة والخنزير وكل هذه الاشياء محرم محرم بيعها ومن هذه الجملة اخذ العلماء قاعدة وهي ان النجاسات الاصل فيها انه يحرم بيعها - [00:08:09](#)

الاصل في النجاسات انه يحرم بيعها وفي هذا الحديث ايضا من الفوائد ان الامة عليها ان تحذر من اتباع طريقة اليهود والنصارى وذلك آآ الفعل الذي حذر منه النبي عليه الصلاة والسلام هو التحايل على محارم الله عز وجل. وقد كان اليهود من اسوأ الناس في هذه القضية - [00:08:36](#)

كانوا يتحايلون على محارم الله ولهم في ذلك قصص منها قصتهم مع تحريم آآ اتيان صيد الحيتان يوم السبت. فكان والعياذ بالله يتحايلون على ذلك بوضع الشباك يوم الجمعة ثم اخذها او سحبها يوم الاحد - [00:08:57](#)

وكأنهم كما قال ايوب السخيتاني رحمه الله تعالى وهو احد سادات التابعين يتلاعبون كما يتلاعب الصبيان بالكرة يتلاعبون بدين الله كما يتلاعبون صبيان بالقرى. اية تحايلون على الله؟ هل الله عز وجل يخفى عليه شيء؟ لا والله - [00:09:14](#)

ولذلك يقول العلماء ان اتيان المحرم بالحيلة اعظم جرما عند الله من اتيان المحرم عنوة وما ذاك الا لان المحتال جمع جريمتين او جمع منكرين المحرم والتحايل عليه وكأنه يتلاعب بدين الله تعالى - [00:09:30](#)

واليوم يتكرر هذا التلاعب والتحايل في دين الله عز وجل عند بعض اكلة الربا والعياذ بالله فتجدهم يسوقون للربا بمسميات تخفف من شدة وقعه على النفس فيسمونه مثلا بعض الصور الربوية يسمونها - [00:09:49](#)

فوائد مثلا او يتحايلون على الصور الربوية الصريحة بصور او بانواع من الشروط او صور وهمية توضع في بعض المعاملات من اجل اقناع المشتري او من اجل اقناع العميل كما يسمى في - [00:10:05](#)

عارف الاقدام على هذه المعاملة او تلك والحقيقة ان المنكر منكر والباطل باطل والربا ربا لا يغيره ان يتحايل عليه الانسان او ان تلون في اه اكله واه ايكاله والعياذ بالله - [00:10:21](#)

وفي هذا الحديث ايضا اشارة الى معنى مهم يتعلق التحايل على محارم الله عز وجل اليهود لما حرم الله تبارك وتعالى عليهم شحوم الميتة ماذا فعلوا؟ جملوها يعني اذابوها باعوه ثم اكلوا ثمنه - [00:10:38](#)

والفائدة التي اريد الاشارة اليها ان التحايل على المحرم لا يصيره حلالا حتى وان اظهره الانسان بهذه الصورة وهذا التحايل كما آآ هو آآ الواقع وللأسف الشديد يوجد في البيوع ويوجد ايضا التحايل عليه في باب النكاح - [00:10:58](#)

كما هو واقع في من يتزوجون آآ زوجة المطلق ثلاثا من اجل تحليلها لزوجها الاول. فان هذا وهو المعروف عند العلماء بالتحليل فان هذا من المنكرات العظيمة. وقد ورد فيه الوعيد الشديد المشهور الذي اه جاءت فيه الاحاديث اه لعن الله المحل والمحلة. وان كانت - [00:11:16](#)

لا تخلو من مقال كما هو معلوم عند اهل العلم ايها الاحبة ومن السؤالات التي سألتها الصحب الكرام رضي الله تعالى عنه للنبي صلى الله عليه وسلم ما سأله حكيم ابن حزام - [00:11:36](#)

عند ابي داود وغيره بسند حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له آآ لا تبع ما ليس عندك وذلك ان حكيما رحمه الله ورضي عنه قال يا رسول الله كان من التجار قال يا رسول الله يأتييني الرجل فيريد مني البيع ليس عندي. يريد سلعة مني ليست عندي - [00:11:49](#)

افتاعه له من السوق قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبع ما ليس عندك انظر الى هذا الجواب المجمل المحكم الذي صار اصلا من الاصول في كتاب البيوع وذلك ان الانسان لا يجوز له ابدأ ان يبيع - [00:12:09](#)

على احد ما سلعة من السلع الا وهي في ملكه الا وهي في ملكه واليوم يقع خرق كبير لهذا الاصل من اصول البيوع المحرمة كيف يكون ذلك؟ تجد بعض الناس مثلا عن طريق موقع التواصل في الانستقرام مثلا او غيرها من المواقع. تجده يعرض سلعا على الناس - [00:12:25](#)

ويقول لهم من يشتري هذه السلعة يقول فلان انا ثم اذا عينها ذهب هذا او قال له حول لي المبلغ ثم يذهب هذا ويشتريها له. هذا لا يجوز. هذا لا يجوز. لا تبع ما ليس عندك - [00:12:47](#)

وما الطريقة في ذلك؟ الطريقة في ذلك انه اذا قال ارغب في هذه السلعة يذهب هذا التاجر ويشتريها ثم بعد ان تدخل في ملكه انه حينئذ يبيعه على من سأل او من طلبها - [00:13:02](#)

وهذا لا شك لمن تأمله من اعظم آآ فوائده قطع النزاع لان الانسان احيانا قد يشتري ويدخل في ملكه ثم لا يتمكن من ادخال آآ السلعة او من ايصال السلعة - [00:13:16](#)

اه طالبها وايضا لو حصل للسلعة تلف على من الظمان سيحصل هناك اشكالات كثيرة جدا لا يمكن تجاوزها الا بالتزام هذا التوجيه النبوي والارشاد الذي ذكره النبي الله عليه وسلم لا تبع ما ليس عندك - [00:13:28](#)

هذه ايها الاخوة بداية السؤالات التي ذكرها او سألتها الصحب الكرام للنبي صلى الله عليه وسلم في ابواب المعاملات ولا زالت لها بقية نستكملها ان شاء الله تعالى في الحلقات القادمة والى ان القاكم - [00:13:46](#)

استودعكم الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر الله يبسط الرزق

لمن يشاء - 00:13:58